مجلة جامعة دمشق للعلوم الاقتصادية والسياسية

اسم المقال: سباق التسلح الصيني الأمريكي في بحر الصين الجنوبي والسناريوهات المستقبلية
اسم الكاتب: علي سجيع علي، خالد موسى المصري
رابط ثابت: https://political-encyclopedia.org/index.php/library/7481
تاريخ الاسترداد: 2026/11/02 18:25 +03

الموسوعة السياسيّة هي مبادرة أكاديمية غير هادفة للربح، تساعد الباحثين والطلاب على الوصول واستخدام وبناء مجموعات أوسع من المحتوى العلمي العربي في مجال علم السياسة واستخدامها في الأرشيف الرقمي الموثوق به لإغناء المحتوى العربي على الإنترنت.
لمزيد من المعلومات حول الموسوعة السياسيّة - Encyclopedia Political، يرجى التواصل على info@political-encyclopedia.org

استخدامكم لأرشيف مكتبة الموسوعة السياسيّة - Encyclopedia Political يعني موافقتك على شروط وأحكام الاستخدام المتاحة على الموقع https://political-encyclopedia.org/terms-of-use

تم الحصول على هذا المقال من موقع مجلة جامعة دمشق للعلوم الاقتصادية والسياسية ورفده في مكتبة الموسوعة السياسيّة مستوفياً شروط حقوق الملكية الفكريّة ومتطلبات رخصة المشاع الإبداعي التي ينضوي المقال تحتها.

مجلة جامعة دمشق للعلوم الاقتصادية والسياسية
المجلد 40- 4- 2024 : 255 -272

Damascus university Journal for the economic and political sciences
Vol 40 - 4- 2024 : 255 - 272

سباق التسلح الصيني الأمريكي في بحر الصين الجنوبي والسناريوهات المستقبلية

علي سجيع علي[1]، خالد موسى المصري[2]

1. طالب دكتوراه في جامعة دمشق – كلية العلوم السياسية – قسم العلاقات الدولية
ali1.sajea@damascusuniversity.edu.sy
2. أستاذ دكتور في جامعة دمشق – كلية العلوم السياسية – قسم العلاقات الدولية
Kh.almasri@damasuniv.edu.sy

الملخص:

هدفت الدراسة إلى التعرف على الخصائص الجغرافية والسياسية والعسكرية لمنطقة بحر الصين الجنوبي تحديد أهمية المنطقة لكل من الصين وأمريكيا، وتحديد الأسباب التي تدفع الصين وأمريكيا لخوض سباق التسلح في بحر الصين الجنوبي، وتوضيح مظاهر سباق التسلح الدائر بين البلدين في بحر الصين الجنوبي، إضافة إلى اقتراح السيناريوهات المستقبلية لسباق التسلح الصيني– الأمريكي في بحر الصين الجنوبي

اعتمدت الدراسة كل من المنهج الوصفي والمنهج التحليلي والمنهج المقارن، وذلك عبر تحديد مفاهيم سباق التسلح وتوصيف منطقة الدراسة المتمثلة ببحر الصين الجنوبي، إضافة إلى توضيح عوامل تفوق كل من أمريكيا والصين سباق التسلح في بحر الصين الجنوبي، كما جرى تحديد مؤشرات التسلح لكل من أمريكيا والصين في بحر الصين الجنوبي، وتوصلت الدراسة إلى اقتراح ثلاث سيناريوهات لسباق التسلح الصيني الأمريكي في المنطقة، يقوم الأول على بقاء حدة سباق التسلح على وضعها الراهن دون تغليب طرف على أخر، فيما يستند الثاني إلى تفوق الصين وانحسار الدور الأمريكي في التسلح في المنطقة، أما السيناريو الثالث فيقوم على تفوق الولايات المتحدة في هذا السباق.

الكلمات المفتاحية: سباق التسلح– الصين– أمريكيا– بحر الصين الجنوبي

تاريخ الايداع: 2024/1/24
تاريخ النشر : 2024/3/4



حقوق النشر: جامعة دمشق – سورية، يحتفظ المؤلفون بحقوق النشر بموجب
CC BY-NC-SA

The Sino-American arms race in the South China Sea and future scenarios

ali sajea ali[1] , Khaled Musa Al-Masry[2]
1- PhD student at Damascus University - Faculty of Political Science - Department of International Relations
ali1.sajea@damascusuniversity.edu.sy
2- Professor Doctor at Damascus University - Faculty of Political Science - Department of International Relations
Kh.almasri@damasuniv.edu.sy

Received: 24/1/2024
Accepted: 4/3/2024

Copyright: Damascus University-Syria
The authors retain the copyright under a
CC BY- NC-SA

Abstract:

The study aimed to identify the geographical, political and military characteristics of the South China Sea region, determine the importance of the region for both China and America, determine the reasons that push China and America to enter into an arms race in the South China Sea, and clarify the manifestations of the ongoing arms race between the two countries in the South China Sea, in addition to proposing Future scenarios for the Chinese-American arms race in the South China Sea

The study adopted the descriptive approach, the analytical approach, and the comparative approach, by defining the concepts of the arms race and describing the study area represented by the South China Sea, in addition to clarifying the factors that outperform both America and China in the arms race in the South China Sea. Armament indicators for both America and China were also determined. In the South China Sea, the study suggested three scenarios for the Sino-American arms race in the region. The first is based on the intensity of the arms race remaining as it is now without one party gaining dominance over another, while the second is based on China's superiority and the decline of the American role in armaments in the region. As for the scenario The third is based on the superiority of the United States in this race.

Keywords: Arms race - China - America - South China Sea

المقدمة:

يتحدد سباق التسلح وفق جملة من العوامل الاقتصادية والسياسية والاجتماعية، إلا أن المنطلق الأساسي لأي خطوات تقوم بها الدول والكيانات لامتلاك السلاح يكون إما بدافع من الخوف أو بدافع نحو التوسع، فالذريعة الأولى التي تدفع إلى التسلح هو الخوف من عدو محتمل، حيث تعمل الدول إلى امتلاك السلاح الرادع الذي يؤمن لها الحماية منه، أما الذريعة الثانية فهي رغبة الدول بالتوسع على حساب الكيانات المجاورة لأي سبب كان.

وقد شكل السلوك العدائي الذي انتهجته أمريكيا نقطة تخوف كبيرة للعديد من دول العالم، وبصورة خاصة الصين التي بدأت تأخذ مكاناً هاماً في التوازنات الدولية الجديدة، حيث اعتبرت الولايات المتحدة الأمريكية الصين منافساً قوياً لنفوذها في منطقة جنوب شرق آسيا الأمر الذي دفعها لمحاولة تطويق القوة الصينية سواءً من خلال الضغوطات على الحكومة الصينية بذرائع مختلفة منها حقوق الأقليات والحريات وغيرها من الملفات التي تعتمدها الإدارات الأمريكية كورقة ضغط دائمة تجاه الخصوم، أو من خلال القيام بسلسة من التحالفات مع بعض القوة البارزة والمؤثرة في المنطقة كالتحالف مع اليابان وأستراليا ونيوزيلاندا، والقيام بسلسلة تحالفات مع بعض الدول في جنوب شرق آسيا كتايوان وكوريا الجنوبية، الأمر الذي حذا بالصين للتحالف مع روسيا الاتحادية كردة فعل على الممارسات الأمريكية في المنطقة (الطير، رهف، ود. الضللي، راي، ود. العبد الرحمن، حكمات. 2023، ص4)، وقد أسهمت الممارسات الأمريكية تجاه الصين في تنمية هذه المخاوف وتعمقها، وذلك نتيجة للضغوطات الكبيرة التي مارستها.

وتعتبر منطقة بحر الصين الجنوبي إحدى النقاط الإشكالية في علاقة الصين بأمريكيا ودول المنطقة، فالخصائص الاستراتيجية للمنطقة تجعلها مهمة لكل الأطراف، وتمثل الرغبة في إحكام السيطرة عليها دافعاً أساسياً لسباق التسلح بين أمريكيا والصين.

ومن هذا نهدف خلال الدراسة الحالية على تحديد أسباب سباق التسلح الصيني–الأمريكي في بحر الصين الجنوبي ومظاهره الرئيسية للوصول إلى تحديد السيناريوهات المحتملة لمستقبله.

إشكالية الدراسة:

تشهد العلاقات الأمريكية الصينية العديد من الملفات الإشكالية التي جاءت كنتيجة للتنافس القائم بين البلدين في جميع المجالات، وبصورة خاصة على الصعيد الاقتصادي، حيث تسعى كل منهما إلى تحقيق مكتسبات تساعدها على فرض سيادتها وسيطرتها على التجارة العالمية، وهو ما نعكس أيضاً كتنافس عسكري لفرض الهيمنة وحماية التفوق الاقتصادي.

ويمثل بحر الصين الجنوبي أهمية استراتيجية بالنسبة للصين على مختلف المستويات، كونه أحد واجهاتها البحرية المعتمدة في التجارة مع أسيا ومنها إلى إفريقيا، كما يعتبر منطقة استراتيجية لأمريكيا كونه جزء من مشروعها لتطويق التطور الصيني، مستندة خلال ذلك إلى علاقاتها مع بعض الدول المطلة عليه وبصورة خاصة الفلبين.

إن التزاحم الأمريكي الصيني في بحر الصين الجنوبي أخذ طابعاً عسكرياً، وذلك من خلال سعي كلا الطرفين إلى ترتيب قواعده العسكرية فيه بصورة تضمن له الهيمنة الكاملة، وهو ما أستجر سباقاً محموماً للتسلح في هذه المنطقة كما انعكس على المنطقة بصورة عامة.

وتتمثل إشكالية الدراسة الحالية في السعي لتوصيف واقع سباق التسلح الأمريكي الصيني في بحر الصين الجنوبي، وصياغة سيناريوهات تطوره المستقبلية.

تساؤلات الدراسة:

1- ما هي الخصائص الجغرافية والسياسية والعسكرية لمنطقة بحر الصين الجنوبي، وما أهمية المنطقة لكل من الصين وأمريكيا؟
2- ما طبيعة سباق التسلح الدائر بين البلدين في بحر الصين الجنوبي؟
3- ما هي السيناريوهات المستقبلية لسباق التسلح الصيني- الأمريكي في بحر الصين الجنوبي؟

فرضيات الدراسة:

1- يمتلك بحر الصين الجنوبي مجموعة من الخصائص السياسية والعسكرية والاقتصادية يجعله منطقة تنافس بين القوى الدولية بشكل عام، وبين الولايات المتحدة الأمريكية والصين بشكل خاص.
2- يمثل بحر الصين الجنوبي رقعة جغرافية هامة استراتيجياً وعسكرياً لكل من الصين والولايات المتحدة الامريكية.
3- تمتلك كل من الصين وامريكيا مقومات القوة العسكرية التي تمكنها من الهيمنة على منطقة بحر الصين الجنوبي.
4- تطور التنافس الأمريكي الصيني للهيمنة على بحر الصين الجنوبي إلى سباق تسلح بين البلدين في المنطقة.

أهمية الدراسة:

تبرز أهمية البحث من عدة اعتبارات أهمها:
1- أهمية الصين كدولة صاعدة في الساحة الدولية والمكانة التي بدأت تحتلها اقتصادياً وسياسياً وعسكرياً.
2- أهمية الولايات المتحدة في منظومة العلاقات الدولية وثقلها الإقليمي والدولي.
3- التنافس الكبير الذي شهدته السنوات الأخيرة بين كل من الصين وأمريكيا في مجالات متعددة
4- أهمية منطقة بحر الصين الجنوبي لكل من أمريكيا والصين وما يعطيه الهيمنة عليها من عوامل قوة للطرف الذي يستطيع تحقيقها.

سادساً: أهداف الدراسة:

تهدف الدراسة إلى:
1- التعرف على الخصائص الجغرافية والسياسية والعسكرية لمنطقة بحر الصين الجنوبي
2- تحديد أهمية المنطقة لكل من الصين وأمريكيا
3- تحديد الأسباب التي تدفع الصين وأمريكيا لخوض سباق التسلح في بحر الصين الجنوبي
4- توضيح مظاهر سباق التسلح الدائر بين البلدين في بحر الصين الجنوبي
5- اقتراح السيناريوهات المستقبلية لسباق التسلح الصيني- الأمريكي في بحر الصين الجنوبي

منهج الدراسة:

سيتم اعتماد المناهج الآتية:
المنهج الوصفي: بهدف توصيف الواقع الحالي لسباق التسلح الدائر بين أمريكيا والصين في بحر الصين الجنوبي.
المنهج التحليلي: بهدف تحليل الأسباب التي دفعت لسباق التسلح في منطقة الدراسة وتوقع اتجاهاته المستقبلية
المنهج المقارن: لمقارنة إجراءات التسلح المعتمدة بين الصين وامريكيا في منطقة الدراسة

المبحث الأول: المفاهيم العامة للدراسة

نسعى في الجزء الحالي إلى توضيح المفاهيم الأساسية التي تتناولها الدراسة الحالية وذلك بهدف تقديم إحاطة معمقة تسهم في التوطئة لإشكالية الدراسة في تحديد العوامل التي أسهمت في نشوء سباق التسلح الصيني– الأمريكي في بحر الصين الجنوبي.

ونتناول في المطلب الأول تعريفاً لمفهوم سباق التسلح وتطوره التاريخي ومحدداته الرئيسية، فيما نعرض في المطلب الثاني لمنطقة بحر الصين الجنوبي والدول المطلة عليها واهميتها الجيوسياسية التي ولدت سباق التسلح فيها

المطلب الأول: سباق التسلح– المفهوم والمحددات

إن السعي نحو التسلح لا يشكل حالة طارئة على المجتمعات الإنسانية، وإنما هو حالة تولدت ببداية الاجتماع الإنساني وتطورت بتطوره، فالتنافس المسلح بين المجتمعات السياسية موغل في القدم فظاهرة التسلح معروفة في كل سجل التاريخ الحضاري اذ كان معروف بالتأكيد لليونانيين والرومان القدماء حيث بنى الإغريق أساطيل في الحروب الفارسية والرومان في الحروب البونيقية (أمين، سرمد، وسالم، غازي، 2011، ص291–292).

إلا ان التأطير التاريخي لمفهوم سباق التسلح يرجع إلى أربعينيات القرن الماضي، وذلك عندما أحدثت الثورة الصناعية ثورة في تصنيع الأسلحة مع استفادة الجيوش من ثورة الاتصالات والنقل المجسدة في انتشار التلغراف والسكك الحديدية وتبدل اساطيل السفن الشراعية بالسفن التي تعمل بالمحركات البخارية، وتسارع وتيرة التغيير في المدفعية والبنادق كل هذا ظهر بوضوح في بروسيا خلال حروب التوحيد الألمانية، حيث تبلور السعي لجمع التقنيات الجديدة مع التخطيط الجدي لإحداث التفوق العسكري يمكن من حسم المعارك بسرعة (إحسان محمد،، 2000، ص129).

أما الاستخدام الدقيق لمصطلح سباق التسلح يعود إلى العام 1894 وتحديداً في الرابع من آذار حين انتقد عضو مجلس العموم البريطاني راندي كريمر الزيادات الكبيرة في الموازنة المخصصة للقوات البحرية آنذاك ووصفها على انها سباق مجنون للنفقات العسكرية، وهو ما يعطل التنمية المجتمعية بتحويل الواردات إلى النفقات التسليحية ويحرم القطاعات الخدمية منها. (أمين وسالم 2011، مرجع سابق، ص293).

وبعد ذلك أصبح استخدام المفهوم أكثر شيوعاً وبشكل خاص خلال الأزمة المتصاعدة التي بدأت في العام 1907 بين كل من ألمانيا وبريطانيا، ومنها تحذير الأدميرال إدوارد كابيل كبير المستشارين لوزير البحرية الألماني الأدميرال ألفريد فون تيربيتز من الزيادة الكبيرة في وتيرة تشييد السفن الحربية بقوله "إن وصمة بدء سبق التسلح سترافق ألمانيا إلى الأبد، والرد الألماني جاء على ان المانيا ستبني مقابل كل سفينة إنجليزية سفينتين لتكون القوة متكافئة، ولن تدع بريطانيا تفوز بالسباق.(سالنهايم، بيتر، 2008، ص278).

وقد نال مفهوم سباق التسلح اهتماماً كبيراً خلال فترة الحرب العالمية الأولى والثانية، حيث تبلور السعي الدولي للتسلح من الدول المتداخلة فيهما، ونرى في السياق التاريخي لتلك المرحلة العديد من التصريحات لسياسيين وعسكريين من الدول المشتركة في الحربين تستخدم مصطلح سباق التسلح في سياق توصيف الحالة الدولية حينها (علوا، أحمد،2010، ص5).

أما القسم الثاني من القرن الماضي فكان أكثر هدوءً على المستوى العالمي، حيث لم يشهد حروباً عالمية، إلا أنه تضمن حرباً باردة بين الاتحاد السوفيتي آنذاك وأمريكيا، الأمر الذي جعل مصطلح سباق التسلح يأخذ أبعاداً أكبر وأكثر شمولاً، حيث دخلت الأسلحة غير التقليدية لأول مرة ضمن هذا المفهوم، ليتجاوز بذلك المفهوم السائد قبلاً والمتمركز على السعي لامتلاك الأسلحة التقليدية.

وفي ستينيات القرن الماضي دخلت الصين وبعض دول أوربا الشرقية سباق التسلح النووي، وكانت هذه الدول إما مرتبطة بشكل مباشر بأمريكيا او بالاتحاد السوفيتي، الأمر الذي عقد مفهوم سباق التسلح وطرح مخاوف عالمية حول أي اشتباك أو حرب مستقبلية من الممكن أن تندلع بين هذه الدول. (سالنهايم مرجع سابق، ص279)

ويعرف سباق التسلح على أنه " التنافس على تكديس الأسلحة على الأقل من قبل فاعلن اثنان متصارعان والعملية الأساسية في سباق التسلح هي نمط الفعل ورد الفعل (الكيالي، عبد الوهاب، 1993 ، ص128)." ويلاحظ من خلال هذا التعريف أنه يشير إلى حالة ما قبل اندلاع الحرب، حيث تعمل الدول المشتركة بها إلى تخزين ما يلزم، وفي بعض الأحيان ما تستطيع تخزينه من سلاح بحيث تكون قادرة على تغيير مجريات أي معركة محتملة مع الطرف الأخر.

كما يعرف بأنه " ظاهرة عسكرية سياسية، صناعية، تجارية تتمثل في استمرار التنافس بين الأقطار المتنازعة فعلا أو ضمنا على تحسين كفاءتها وأسلحتها القتالية وطاقتها الإنتاجية، فضلا عن طاقتها الدفاعية والهجومية"(الراوي، حازم عبد القهار، 2006، ص18). ويمثل هذا التعريف بعداً أشمل من التعريف السابق كونه ينظر إلى سباق التسلح على أنه منظومة متكاملة تتلاقى فيها العوامل السياسية والصناعية والاقتصادية لتكون نظاماً شاملاً لامتلاك السلاح.

إن العلاقة بين سباق التسلح علاقة لازمة ولكنها غير كافية، وذلك لكون كل حرب تتطلب تسلحاً، إلا أنه ليس بالضرورة أن يكون التسلح سبباً حتمياً للحرب، فالحرب تتطلب جملة من العوامل المتشابكة التي تدفع لها، ومنها العوامل السياسية والدينية والاقتصادية والتوسعية والتوازنات الدولية وغيرها من العوامل، إلا أن الحالة التي يستعر من خلالها سباق التسلح لدرجة يتعذر ضبطها تؤدي بالنهاية إلى انهيار التوازنات القائمة والانحدار نحو الحرب الحتمية

ويمثل نموذج "ريتشارد سون" أحد النماذج الأساسية المعتمدة في تفسير سباق التسلح، والذي يتيح تقرير معدل التسليح من خلال استقراء سلسلة من العلاقات بين معدلات التسلح ومعدلات نزع التسلح ومستوى التسلح الفعلي، ويتم ذلك من خلال مقارنة عاملين أساسيين، أولهما هو مستوى تسليح الخصم، والثاني مستوى التسلح لدى الطرفين في لحظة معينة، ويعتبر العامل الأول من العوامل التي تدفع باتجاه زيادة التسلح، فيما العامل الثاني يدفع إلى تخفيف معدلات التسلح، كما يطرح خلال هذا النموذج ما يعرف بالاحتمال المدمر، وهو الحالة التي تكون فيها إمكانية احتواء حالة التسلح القائمة معدومة، وفيه تنحدر الأمور نحو المزيد من التسلح وصولاً إلى حالة الحرب (الراوي 2006، مرجع سابق، ص19-20)..

وقد بينت الدراسات التي تناولت موضوع سباق التسلح وجود نوع من العلاقة العكسية بين طول الفترة الزمنية لسباق التسلح وبين احتمال نشوب الحروب نتيجة لهذا السباق، ففي المراحل الأولى لسباق التسلح لا توجد عادة أنماط محددة للتفاعل السلمي بين الدول الداخلة في السباق، ومن ثم تزداد حالة احتمالات نشوب الحرب في تلك الفترة، كما أن احتمالات نشوب الحرب في تلك المراحل تزداد في حالة سباق التسلح الكيفي، وسباق التسلح الكمي يؤدي إلى عدم التكافؤ لأن أحد الطرفين يزيد من مقدار السلاح المتراكمة لديه على حساب الطرف الآخر، أما سباق التسلح الكيفي فإنه يفضي إلى التكافؤ لأن أحد الطرفين يزيد من نوعيات السلاح المتراكمة لديه على حساب الطرف الآخر وعلى حساب كمية السلاح ذاتها، وحالة الحفاظ على التفوق النوعي هذه هي حالة مؤقتة لا تستمر طويلاً (Stephen G. Walker, 1978, p180).

ويرجع هذا التفسير لكون التسلح الكمي يستمر لفترات طويلة من الزمن، ويتطلب صرف مبالغ طائلة من المال من الطرفين، الأمر الذي يمثل عامل ضغط كبير عليهما، وتصبح المواجهة العسكرية هي المخرج الوحيد لإنهاء استنزاف الإمكانيات التي تتم خلال التسلح، فيما سباق التسلح النوعي لا يتطلب كل هذه النفقات، بل يتطلب إدارة النفقات وتوجيهها نحو أنواع أخرى من التسلح، إلا أن مخاطر التسلح الكيفي أعلى بكثير من نظيره الكمي، فالأسلحة النوعية تمتلك قدرات تدميرية هائلة، الأمر الذي يجعل أي مواجهة عسكرية محتملة بين طرفان يخوضان مثل هذا النوع من التسلح تفضي إلى نتائج كارثية من حيث مقدار الدمار الذي من الممكن أن تسببه، أو من ناحية عدد الضحايا الذين يقعون من الطرفين، سواء من بين العسكريين أو المدنيين (الراوي 2006، مرجع سابق، ص20).

ويرتبط بمفهوم سباق التسلح العديد من المفاهيم العسكرية واللوجستية التي تستخدم بشكل موازي أو مرافق له، كمصطلح توازن الردع أو توازن الردع الاستراتيجي، والمصطلحات المتعلقة بالإنفاق العسكري، وموازنة الدفاع، ونزع السلاح والحد من انتشار الأسلحة النووية ومفاهيم الرقابة على التسلح كما يتم توظيف المصطلحات الخاصة بالقوة العسكرية والقوة المضادة وتوازن القوى ... إلى أخر ما هنالك من مصطلحات ومفاهيم تسهم في توصيف حالة التسلح القائمة بين طرفين أو بلدين.

ومن خلال هذه المفاهيم التأسيسية نسعى خلال المطلب التالي إلى تحديد المنطقة الجغرافية التي تتناولها الدراسة الحالية بهدف ربط سباق التسلح الأمريكي الصيني الدائر فيها مع السياق الجغرافي للمنطقة.

المطلب الثاني: بحر الصين الجنوبي الموقع الجغرافي والأهمية:

يلعب الموقع الجغرافي المتنازع عليه أهمية كبيرة غي تحديد اتجاهات سباق التسلح، وذلك لكونه يحدد أهمية المنطقة للدول والأطراف المتنازعة عليها، كما يحدد الاحتياجات الفعلية للتسلح فيها مما يضمن السيطرة عليها، كما ان تقدير ميزانية التسلح في منطقة ما يتصل بالعوائد التي من الممكن ان تتأتى عن السيطرة عليها، هذه العوامل وغيرها تسهم في تحديد إلى أي مدى ستعمل الدول المتنافسة على التسلح لكسب السيطرة عليها.

أولاً: الموقع الجغرافي:

يمثل بحر الصين الجنوبي جزء من المحيط الهادي، ويشمل المنطقة الممتدة من سنغافورة ومضيق ملكا وصولاً إلى مضيق تايوان، وتبلغ مساحة المسطح المائي للبحر الأسود (3500000) كم مربع، ويطل عليه ثمان دول هي: الصين– فيتنام– الفلبين– تايوان– ماليزيا– إندونيسيا– سنغافورة– وبروناي، وتحديداً يقع البحر في جنوبي البر الصيني الرئيسي، ويتضمن جزيرة تايوان من جهته الشرقية، وفي الغرب من الفليبين، وشرقاً شبه جزيرة ماليزيا وسومترا، وغرباً مضيق ملقا، كما يقع في الجهة الشمالية لجزر بانغكا وبليتونغ وبورتيو (International hydrographic organization, limits of oceans and seas, 1953, pp 30-31) .



الشكل (1) خريطة بحر الصين الجنوبي

المصدر: الموسوعة الجغرافية الدولية

ثانياً: الأهمية:

تأتي أهمية بحر الصين الجنوبي من ربطه ثمان دول تمثل مناطق حيوية في العالم، وتلعب مكانة هامة في الاقتصاد الدولي، ومن غنا البحر بالثروات الطبيعية كالأسماك وغيرها، ومن الكشوفات الجيولوجية التي بينت أنه يتضمن مخزوناً استراتيجياً من النفط والغاز، حيث تشير تقديرات الصين الرسمية أن البحر يتضمن ما يقارب (10) مليار برميل من النفط، إضافة إلى مخزون من الغاز الطبيعي يتجاوز (1000) ترليون متر مكعب (A Historical Perspective, 2002,pp 96-98).

كما يمثل أحد أكثر الممرات المائية في العالم استخداماً في المبادلات التجارية كونه طريق لتصدير منتجات دول تمثل ثقلاً في الإنتاج الدولي للمواد المختلفة، وتشير إحصائيات منظمة التجارة العالمية أن (35%) من المبادلات التجارية العالمية تتم من خلال مياه بحر الصين الجنوبي (مهدي، محمد، 2018، ص2).

ثالثاً: نزاعات الملكية والسيادة:

يعد بحر الصين الجنوبي أحد أكثر المناطق المتنازع عليها في العالم، حيث تدعي جميع الدول أحقيتها فيه، وبشكل خاص الصين، حيث تستند الصين إلى أحقيتها التاريخية بمياه البحر، إضافة إلى كونها تمتلك السواحل الأكبر المطلة عليه، ونتيجة لهذه النزاعات تم اللجوء إلى التحكيم الدولي وفق قانون البحار المعتمد من الأمم المتحدة لحل النزاعات الدائرة حول الملكية البحرية، وتوصل التحكيم في العام 1982 إلى عدم قانونية المزاعم الصينية المطروحة خول ملكية البحر(نوار، إبراهيم، 2019، ص2).

وفي العام 2009 تقدمت الصين محدداً بدعوى أمام التحكيم الدولي لفرض سيادتها على البحر، ولم يبت بهذه الدعوى حتى العام 2016 حين رفضت المحكمة الطلب الصيني، وفي العام 2013 قدمت الفلبين اعتراضاً رسمياً أمام التحكيم الدولي يفند الادعاءات الصينية حول أحقيتها فيه(Derek Grossman, 2020,).

ولم تكن أمريكيا بعيدة عن هذا النزاع، حيث أقامت العديد من الجزر الصناعية والقواعد العسكرية في بحر الصين الجنوبي، وفي العام 2014 وقعت اتفاقية دفاع مشترك مع الفلبين لمواجهة أي اعتداء صيني على حقوق الأخيرة في بحر الصين الجنوبي (نوار، إبراهيم، مرجع سابق، ص2).

المبحث الثاني: عوامل التفوق الصيني الأمريكي:

إن البحث في حالة سباق التسلح الدائرة بين أمريكيا والصين في بحر الصين الجنوبي يتطلب توصيفاً لمكانة كل منهما في منظومة العلاقات الدولية، حيث نسعى خلال هذا الجزء توضيح العوامل التي تمنح كل منهما ثقله الدولي والإقليمي

المطلب الأول:عوامل التفوق الصيني:

تأتي مكانة الصين في النظام الدولي من مجموعة من الاعتبارات، بعضها يتعلق بالجغرافيا، وبعضها الآخر يتصل بالعوامل التاريخية، فيما يتعلق بعضها الآخر بالعوامل السياسية، كما أن للعوامل الاقتصادية أهمية كبيرة على هذا الصعيد، وفيما يأتي أهم العوامل التي أدت إلى تنامي مكانة الصين في النظام الدولي.

أولاً: العوامل الجغرافية المميزة للحالة الصينية

تتميز الصين بخصائص جغرافية فريدة، حيث تتلاقى على أراضيها مختلف التموضعات الجغرافية المعروفة، الأمر الذي يترافق مع تنوع على صعيد المناخ السائد فيها، حيث يجري تقسيمها جغرافياً من ناحية التضاريس والمناخ إلى المناطق الآتية:

- **الصين الشمالية**

وتقع في الشمال الشرقي للصين، وتتشكل من سهلين هما سهل منشوريا الذي يعد من أخصب النقاط في الصين، والسهل الكبير الذي تسود فيه التربة الغنية بالمواد العضوية، إلى جانب الهضاب الداخلية، ويسود في هذه المنطقة مناخ معتدل إلى بارد (الزاهري، رشيد، 2020، ص85).

- **الصين الجنوبية**

وتقع هذه المنطقة إلى الجنوب الشرقي من الصين، وتتصف بتباين التضاريس حيث تحتوي التلال والسهول والهضاب، ويسود فيها مناخ مداري أو شبه مداري(darcy, Paul, 2007,p17).

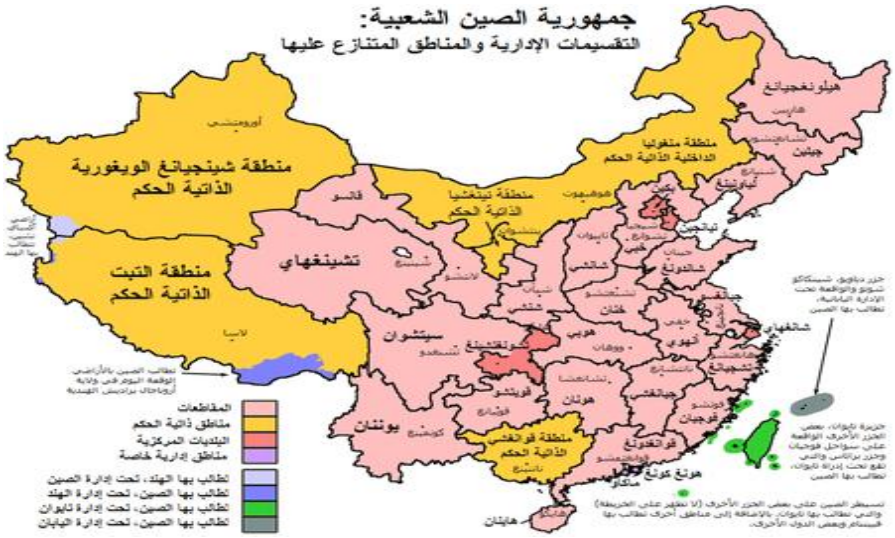
- **الغرب الصيني**

ويعتبر القسم الأكثر أهمية من مساحة الصين، ويتكون من جبال شديدة الارتفاع كالهملايا، وهضاب مرتفعة كهضبة التيبت، وأحواض داخلية، ويسود في الغرب الصيني المناخ الجبلي والمناخ الصحراوي(الزاهري، رشيد، 2020، ص91).

كما تتميز الصين جغرافياً بوفرة مصادر المياه، فالمسطحات المائية فيها غزيرة في الشمال والجنوب الشرقي وتتضمن أنهار كبرى، مثل نهر كسيانغ، ونهر يانغ زيانغ، ونهر هوانغ هو، أنشأت عليها الصين سدود لتجميع المياه والتحكم في الفيضانات.

كما تمتاز الصين بتنوع الثروات الباطنية حيث تمتلك احتياطات مهمة من الفحم الحجري، والبترول والغاز الطبيعي، والكهرباء المائية والحرارية، وعلى كميات مهمة من المعادن: كالرصاص، والحديد والزنك، والفوسفات ، بمعدلات إنتاج مرتفعة تحتل بها المراتب المتقدمة دولياً(darcy, Paul, 2007,p19)، وتتوضع هذه الثروات الطبيعية شرق البلاد ما عدا بعض آبار البترول والغاز بالغرب، وتعد عاملاً هاماً في تحقيق النهضة الاقتصادية التي تشهدها البلاد، حيث توفر مواد أولية لأهم الصناعات، وتساهم في جلب العملة الصعبة الداعمة للاقتصاد الوطني، وتوفير الطاقة المستهلكة وهو ما يتفق مع متطلبات التنمية المستدامة(الزاهري، رشيد، 2020، 92).

ومن الناحية البشرية يبلغ تعداد سكان الصين في الوقت الراهن حوالي 45.1 مليار نسمة، أي ما يعادل 21% من التعداد العالمي للسكان في العام 2023، ومن بينهم حوالي 71% سكان نشيطين (ضمن سن الإنتاج المعتمد دولياً)، ويصل أمد الحياة إلى 72 سنة، وتتمركز الكثافة المرتفعة بالقسم الشرقي من البلاد، تقدم هذه الثروة السكانية اليد العاملة الخبيرة والطاقات البشرية المؤهلة للأنشطة الاقتصادية الصينية، فضلا عن كونها سوقا استهلاكية كبيرة(عادل، مدحت،2023، https://www.youm7.com/story/2023/7/12/).



الشكل (2) خريطة الصين الإدارية

المصدر: الموسوعة الجغرافية الدولية

ثانياً: المكانة السياسية الصينية

تربط الصين علاقات سياسية جيدة بالدول الآسيوية المحيطة بها، كما تربطها علاقات سياسية جيدة بالعديد من دول العالم، وفي هذا الإطار تمتاز الصين بأنها الدولة الأولى عالمياً على مستوى البعثات الدبلوماسية الدولية (Jianming, 2002,18)، ويوضح مؤشر الدبلوماسية العالمية التابع لمعهد لوي في أستراليا أن عدد سفارات الصبن على امتداد العالم بلغ (276) سفارة، وبملاحظة أن عدد الدول الأعضاء في الأمم المتحدة للعام 2023 يبلغ (193) دولة يتبين أن الصين ترتبط بعلاقات دبلوماسية حتى مع الدول غير المعترف بها دولياً (صنداي مورنينغ هيرالد، 2023، https://www.emaratalyoum.com/politics/reports-and-translation/2019-12-07-1.1281529).

كما يوجد في الصين (165) سفارة لدول مختلفة يستثنى من هذا العدد القنصليات الفخرية والوكالات القنصلية، كما يستثنى منها سفارة هونج كونج لاعتبارات سياسية (الموقع الرسمي لوزارة الخارجية الصينية، 2023، https://www.fmprc.gov.cn/ara/wjb/zwjg_/828/_).

إن هذه الأرقام تدلل على المستوى الجيد للعلاقات السياسية الصينية بدول العالم، وهو ما يشير بصورة مباشرة إلى مكانتها الدولية.

المطلب الثاني: عوامل التفوق الأمريكي:

إن البحث في مكانة الولايات المتحدة الأمريكية على مستوى العالم يعتبر ترفاً فكرياً لا طائل منه، فمنذ الحرب العالمية الثانية وإلى اليوم سيطرت أمريكا على كافة الأرقام والإحصائيات الدولية في مختلف المجالات، وعلى الرغم من مزاحمة دول كبرى لها على هذه الريادة، استطاعت أمريكا الإطباق على القرار السياسي والعسكري والاقتصادي العالمي لسنوات.

أولاً: المقومات الجغرافية الأمريكية:

تمتلك الولايات المتحدة الامريكية العديد من المقومات الجغرافية التي تضعها في مصاف الدول العظمى، فالبلد الذي يزيد سكانه عن (340) مليون نسمة موزعين على (50) ولاية والعديد من المقاطعات الفدرالية وأربع عشر إقليماً، يتضمن كافة المقومات التي تسمح له باستمرارية السيطرة، "فتنوع البيئات الجغرافية والمناخية، من الجبال والسهول والشبكات المائية أوجد فيها مروحة من الخيارات البيئية والطبيعية، كما أعطاها تنوعاً مناخياً فريداً (السعدون، حميد محمد، 2011، ص44).

إضافة إلى امتلاكه مخزونات هائلة من الثروات الباطنية، وقدراته الصناعية والزراعية، وقد أسهمت في إعطاءه عوامل الريادة على الصعيد الدولي (صبري محمد أحمد، 2008، ص83).

ثانياً: المقومات السياسية:

منذ المرحلة التي لحقت الحرب العالمية الثانية وإلى اليوم، تعد الولايات المتحدة من الدول المسيطرة على القرار السياسي الدولي، حيث بقية مع الاتحاد السوفيتي سابقاً متحكمة بالمنظمات الدولية وقراراتها، وفي المرحلة التي أعقبت انهيار الاتحاد السوفيتي، أصبحت منفردة بإدارة هذا القرار.

كما تأتي الولايات المتحدة الأمريكية في المرتبة الثانية عالمياً من حيث عدد البعثات الدبلوماسية الخاصة بها في العالم، بعد الصين، حيث لديها (273) بعثة في دول مختلفة (صنداي مورنينغ هيرالد (2023): مرجع سابق)، كما أنها تحتل المرتبة الأولى من حيث عدد البعثات الدولية على أراضيها، حيث يوجد (173) بعثة دبلوماسية نشطة في عاصمتها (الموقع الرسمي لوزارة الخارجية الأمريكية).

المبحث الثالث: مؤشرات التسلح الصيني الأمريكي في بحر الصين الجنوبي:

إن قراءة مؤشرات التسلح بين الأطراف المنخرطة في سباق التسلح تساعد على تشكيل نظرة كمية ونوعية لطبيعة هذا السباق، كما تسهم في تحديد الأهداف التي يسعى كل طرف إلى تحقيقها منه، كما يفيد أيضاً في استشرق التطورات المستقبلية لهذا السباق انطلاقاً من الوضع الراهن.

وخلال هذا الجزء نقدم إحاطة تحليلية للقوة العسكرية لكل من الصين وأمريكيا في بحر الصين الجنوبي.

المطلب الأول: مؤشرات التسلح الصيني في المنطقة:

يمثل التسلح الصيني في بحر الصين الجنوبي جزء من المنظومة العسكرية المتكاملة للجيش، ولذلك لا يمكن فصلها عن المنظومة الكلية التي قامت الصين ببنائها على البر الصيني بشكل عام، وقد اعتمدت الصين استراتيجية خاصة لتعزيز تواجدها العسكري في بحر الصين الجنوبي، وذلك عبر إنشاء الجزر الصناعية العسكرية، وتسليحها بالأسلحة النوعية التي تساعد في صد أي هجوم عسكري محتمل من القواعد الأمريكية المنتشرة في بحر الصين الجنوبي واليابان.

وفيما يلي جدول يبين القوة العسكرية الصينية من خلال استعراض تعداد وتسليح القوات العسكرية البرية والبحرية والجوية:

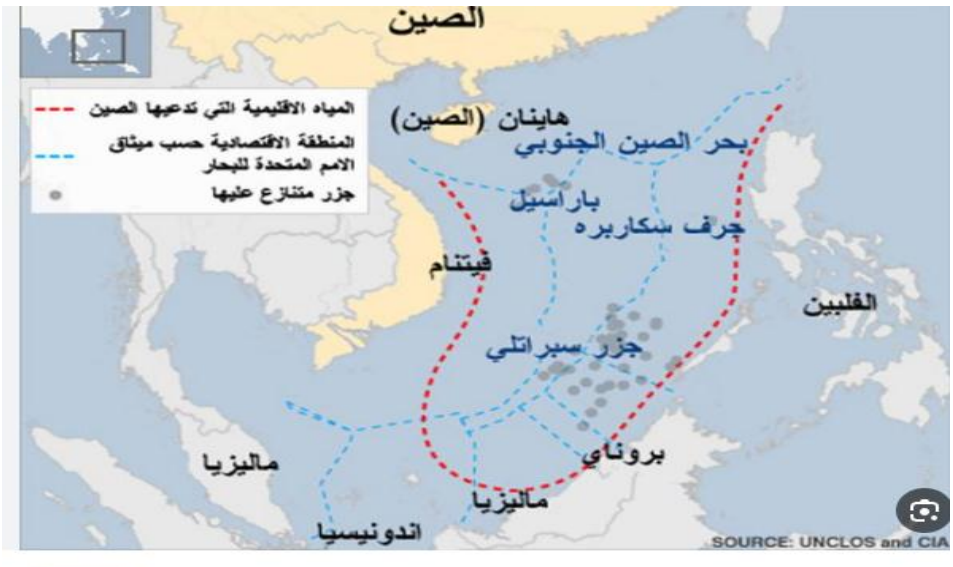
الجدول رقم –1– من إعداد الباحث بناءً على بيانات موقع https://www.globalfirepower.com/

أفراد القوات العسكرية		المعدات العسكرية البرية		المعدات العسكرية الجوية		المعدات العسكرية البحرية		القوة النووية
أفراد البحرية	380.000	دبابات	4000	طائرات مقاتلة	1207	حاملة طائرات ومروحيات	5	تضم ترسانتها
أفراد القوات البرية	2.545.000	مدفعية	8284	طائرات هجومية	371	مدمرات وفرقاطات	91	النووية 350
أفراد القوات الجوية	400.000	مدفعية صواريخ	2544	طائرات مروحية	1194	غواصات	61	رأسا نوويا

أما الجانب الأهم من التسلح الصيني في بحر الصين الجنوبي فيتمثل بالجزر العسكرية الصناعية التي أشادتها الصين فيه، حيث قامت بتأسيس (6) جزر، وقد انتهت فعلياً من تجهيز وتسليح ثلاث جزر منها بشكل كامل، فيما تم إنجاز ما يعادل (70%) من تجهيز الجزر المتبقية، وتقوم الصين بتزويد هذه الجزر بمهابط طائرات حربية إضافة إلى مهابط طائرات عمودية، كما يتم تزويدها بمنظومات رادار ومنظومات دفاع جوي هي الأكثر تطوراً، كما يتم تزويده قواعد صواريخ كروز، وصواريخ بعيدة المدة ومتوسطة المدى إلى الصواريخ قصيرة المدى، ويتم تحصين هذه الجزر بحيث تستطيع تعطيل أي هجوم متوقع من ناحية بحر الصين الجنوبي حتى تتمكن القوات الموجودة في البر الصيني من التعامل معه، كما تتضمن هذه الجزر منصات إطلاق صواريخ نووية، إضافة إلى إمكانية إطلاقها عبر الغواصات المتواجدة على سواحلها (دغبوش، عبد العباس، و الرشدي، نور. 2022، ص174).

وتمتلك الصين أكثر من 20 نقطة عسكرية في بحر الصين الجنوبي، ويبلغ وام قواتها العاملة في هذه المنطقة (5000) جندي مزودين بكامل العتاد والتجهيزات، وتقوم بتسليح هذه النقاط بما يلزم لتحقيق توازن الردع مع أمريكيا كأسلحة الدفاع الجوي ومهابط الطائرات والقطع البحرية العسكرية، حيث وضعت الصين في المنطقة حاملة طائرات من اسطولها الحربي تحت الخدمة بشكل دائم (مبادرة الشفافية البحرية الأسيوية، 2022، ص2)

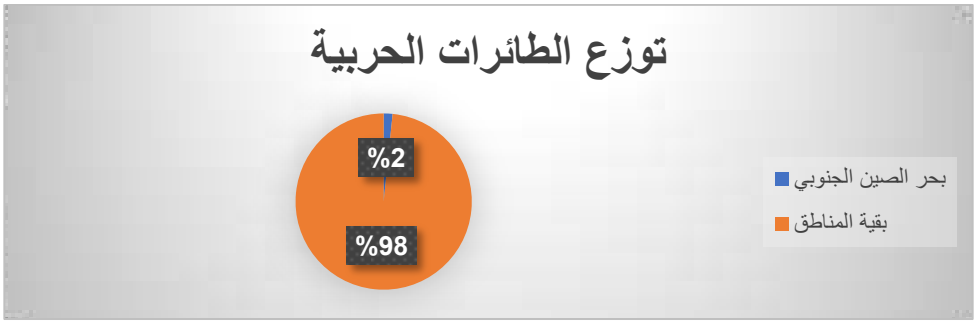
والخريطة التالية تبين توزع الجزر الصناعية الصينية في بحر الصين الجنوبي

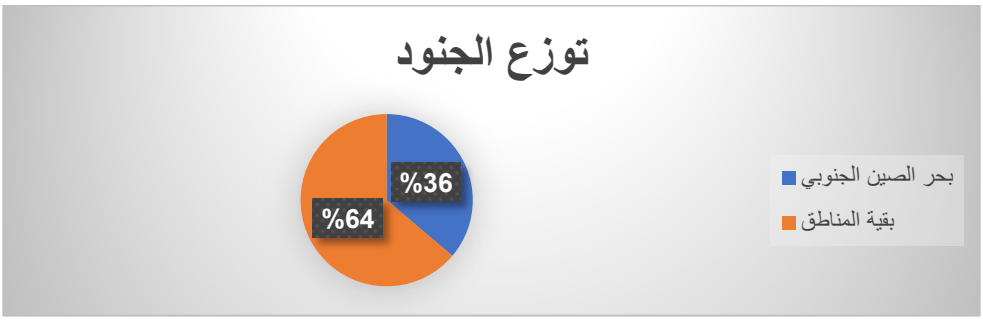


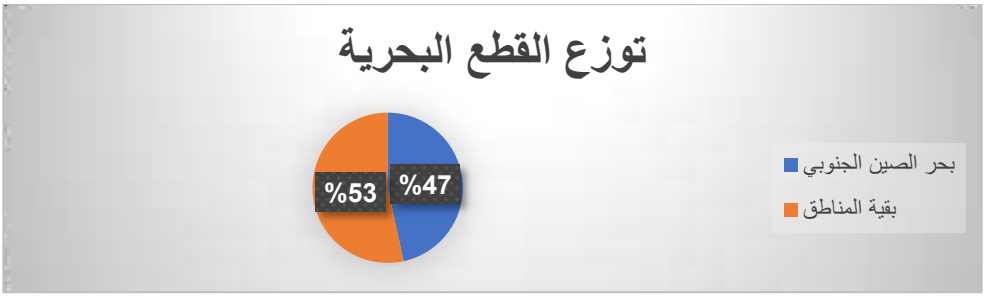
الشكل (3) توزع الجزر العسكرية الصينية في بحر الصين الجنوبي

المصدر: التقرير السنوي للبنتاغون حول التطورات العسكرية والأمنية المتعلقة بجمهورية الصين الشعبية

ومن خلال قراءة المؤشرات العامة للتسلح الصيني وتحليل البيانات المتوفرة من المراكز الدولية المختصة بأبحاث التسلح استطعنا استخلاص الأشكال البيانية التالي التي تقارن التسليح العسكري الصيني في بحر الصين الجنوبي مقارنة بالتسليح الصيني العام







المصدر: معهد ستوكهولم لأبحاث السلام

ومن خلال قراءة المؤشرات السابقة يمكن اعتبار أن توزع حوالي نصف القوة البحرية الصينية في بحر الصين الجنوبي وحوالي ثلث القوات المسلحة مما يعطينا مؤشراً قوياً على حالة التوتر التي تعيشها الصين وحالة التسلح الكبيرة في المنطقة التي تنتهجها، الأمر الذي يقودنا إلى اعتبار تلك المنطقة منطقة نزاع وتوتر عالمية ومنطقة لسباق التسلح.

المطلب الثاني: مؤشرات التسلح الأمريكي في المنطقة:

يعد التسلح الأمريكي في بحر الصين الجنوبي جزء من الاستراتيجية الأمريكية العامة للتسلح، حيث أوجدت القيادة العسكرية الأمريكية منطقة عسكرية للقوات الأمريكية في منطقة المحيطين الهندي والهادئ، وتعتمد أمريكيا في تسلحها في بحر الصين الجنوبي على ما يسمى قواعد العمليات الأمامية: مهمتها توفير الدعم والحماية للقواعد الإستراتيجية الرئيسية مع كمية صغيرة من الأفراد والمعدات مثل ميناء سيمباونغ في سنغافورة (معهد ستوكهولم لأبحاث السلام، 2022، https://www.sipri.org/databases) كما تتضمن القواعد الآتية في الفلبين:

- قاعدة أنطونيو باوتيستا الجوية: تقع بالقرب من عاصمة مقاطعة بالاوان الجزيرة، والتي تتمتع بموقع استراتيجي بالقرب من جزر سبراتلي المتنازع عليها في بحر الصين الجنوبي.
- قاعدة الباسا الجوية: تقع القاعدة الجوية على بعد حوالي 40 ميلاً شمال غرب العاصمة الفلبينية مانيلا، وقد شيدها في الأصل سلاح الجو بالجيش الأمريكي قبل الحرب العالمية الثانية.
- فورت ماجسايساي: في جزيرة لوزان هي أكبر منشأة عسكرية في الفلبين، وإحدى معسكرات التدريب الأساسية للجيش الفلبيني.

- قاعدة لومبيا الجوية: تقع القاعدة الجوية في جزيرة ميندناو الجنوبية، وفيها مطار مدني.

أما في سنغافورة :منشأة سيمباوانج قاعدة دعم للأسطول في المحيطين الهندي والهادئ، ومقر لإدارة سفن القتال الساحلية، هي من القواعد الحديثة الإنشاء عام 1992، تم توسيعها لتستوعب حاملات الطائرات، وفيها منشآت مهمه مخصصة لصيانة القطع البحرية تحتل مساحة 51 ميل مربع.

تنشر القوات الأمريكية نظام أيجس بي أم دي على متن 33 سفينة تحمل هذا النظام خصص منها 19 سفينة للأسطول المتواجد في بحر الصين الجنوبي (المرجع السابق).

كما هناك 16 الى 20 طائرة من نوع بوينغ 737 ادخلت الى الخدمة عام 2013 توفر هذه الطائرات المراقبة والاستطلاع لكامل منطقة عمل الأسطول وهي مزودة بطوربيدات مضادة للغواصات وللسفن.

كما تم نشر الغواصة النووية الهجومية " فرجينيا": لها 12 أنبوب للإطلاق العامودي لصواريخ التوماهوك، ومجهزة لإطلاق الطوربيدات المضادة للسفن والغواصات، وتستطيع حمل وإطلاق غواصات صغيرة الحجم لأهداف مختلفة، ومجهزة للحرب الإلكترونية ولها قدرة عالية على كشف العدو بفضل أجهزة السونار المتطورة، وكذلك لديها القدرة على نقل القوات الخاصة البحرية الى السطح. يقدر عدد هذه الغواصات بـ(22) غواصة(المرجع السابق).

كما تم نشر المدمرات من فئة أرلي بورك وتعد العمود الفقري للأسطول المتواجد في بحر الصين الجنوبي بحوالي 29 سفينة تحمل نظام رادار أيجيس للدفاع الجوي والصاروخي وتحمل صواريخ من فئة "سي سبارو" وهي مخصصة للأهداف متوسطة وقصيرة المدى، وصواريخ من فئة " أس أم 2 " و " أس أم 6 " للأهداف بعيدة المدى، "وأس أم 3 " للصواريخ الباليستية.

ومن خلال الاستعراض السابق نجد ان التسلح الأمريكي الصيني في بحر الصين الجنوبي يأخذ طابعاً متزايداً، مدفوعاً بالاستفزازات العسكرية والسياسية المتبادلة، ويضاف إلى ذلك تداخل الدول المطلة على بحر الصين الجنوبي في تحدد وتيرة هذا السباق، وذلك من خلال تسخير أراضيها وقواعدها العسكرية للقوات الامريكية المتمركزة في بحر الصين الجنوبي

المطلب الثالث: منطلقات التسلح الامريكي الصيني في بحر الصين الجنوبي

ينطلق التسلح الصيني في بحر الصين الجنوبي من الحقوق المشروعة للصين في استثمار مياهها الإقليمية لحماية سيادتها الوطنية، بما قي ذلك رد أي اعتداء من الممكن ان ينفذ لها في هذه المنطقة، فالتهديد الأمريكي المتمثل بوضع القواعد العسكرية والانتشار العسكري في المنطقة يعطي الصين المسوغ القانوني لتعزيز تواجدها العسكري في مياهها الإقليمية بهدف منع أمريكيا والدول المتحالفة معها من السيطرة على حركة الملاحة في بحر الصين الجنوبي والذي يمثل بعداً استراتيجياً للاقتصاد الصيني، وذلك من خلال أهميته في حركة الملاحة الاقتصادية الصينية، كما تنطلق هذه السياسة من كون الوجود الأمريكي في المنطقة يتنافى مع الشرعية الدولية ويحمل أهدافاً توسعية وعدائية.

فيما ينطلق السعي الأمريكي للتواجد العسكري في بحر الصين الجنوبي من ذرائع معلنة تتمثل بالالتزام الأمريكي بالتعهدات التي قطعتها لدول المنطقة كاليابان والفلبين في حماية امنها الإقليمي ضد التهديدات الصينية، وذلك في إطار الوفاء بالالتزامات الأمنية الأمريكية في غرب المحيط الهادئ، بما في ذلك التزامات المعاهدة تجاه اليابان والفلبين، وتعزيز البنية الأمنية التي تقودها الولايات المتحدة في غرب المحيط الهادئ، بما في ذلك العلاقات الأمنية الأمريكية مع حلفاء المعاهدة والدول الشريكة، والحفاظ على توازن القوى الإقليمي لصالح الولايات المتحدة وحلفائها وشركائها، الدفاع عن مبدأ الحل السلمي للنزاعات ومقاومة ظهور نهج بديل "القوة تصنع الحق" في الشؤون الدولية، الدفاع عن مبدأ حرية البحار، والذي يُسمى أحيانًا بحرية الملاحة، ومنع الصين من التحول إلى قوة إقليمية مهيمنة في شرق آسيا، والسعي لتحقيق هذه الأهداف كجزء من استراتيجية أمريكية أكبر للتنافس الاستراتيجي وإدارة العلاقات مع الصين.وأهمية البحار بحر الصين الجنوبي وبحر الصين الشرقي والبحر الأصفر على المصالح الاستراتيجية والسياسية والاقتصادية للولايات المتحدة الأمريكية في منطقة المحيطين الهندي والهادي.

المبحث الرابع: السيناريوهات المحتملة لسباق التسلح الصيني الأمريكي في منطقة الدراسة

من خلال الدراسة التحليلية للأوضاع السياسية والعسكرية في منطقة بحر الصين الجنوبي نقترح السناريوهات التالية لسباق التسلح الصيني الأمريكي في المنطقة.

المطلب الأول: سيناريو استمرار الوضع الراهن:

يستند هذا السناريو إلى الأوضاع الاقتصادية العالمية التي رافقت انتشار كوفيد 19 وما ترتب عليها من ازمة اقتصادية عالمية، الأمر الذي أدى إلى ضعف الواردات المالية والاقتصادية للدول، وهو ما يسهم في عدم تخصيص نفقات إضافية لمجال التسلح، ويدعم ذلك برغبة كلا البلدين في عدم الانجرار نحو المواجهة المباشرة، إضافة إلى التصريحات الإعلامية المتبادلة من الفريقين حول ممارسات الطرف الأخر التسليحية في المنطقة، وهو ما يشكل تبريراً للإنفاق العسكري على التسلح فيها وهو ما يفضي إلى بقاء الوضع الرهن على ما هو عليه.

المطلب الثاني: سيناريو التفوق الصيني:

يستند هذا السيناريو إلى الصعود الاقتصادي الصيني المتسارع، والوفر المحقق بالموازنات الصينية في الأعوام الخمس الماضية، وتبوء الصين لمكانتها المتقدمة في النظام الدولي، ما يبين عدم احتمالية تنازل الصين عن مكاسبها في هذا الممر المائي الاستراتيجيى ما يجعلها مصرة على الإنفاق العسكري بالكيفية التي تخدم تفوقها العسكري وضمان سيطرتها، إضافة إلى الأزمة المالية التي تعانيها أمريكيا، والتي تحد من إمكانياتها على الإنفاق العسكري، وهو ما يبرهنه سعيها إلى ضبط تدخلاتها العسكرية الخارجية وإنهاء حالات الصراع غير الضرورية كما حدث في العراق وأفغانستان

المطلب الثالث سيناريو التفوق الأمريكي:

ومبررات هذا السيناريو هي استشعار أمريكيا بالخطر الذي يمثله امتداد النفوذ الصيني، الأمر الذي يدفع إلى مزيد من دعم القوى الآسيوية الرافضة للإجراءات الصينية في المنطقة سياسياً وعسكرياً، وهو ما يبررها التصريحات المتواصلة للإدارات الأمريكية المتعاقبة حول الخطر الصيني، ومحاولة أميركا الحد من الصعود الاقتصادي الصيني عبر العقوبات الاقتصادية، إضافة إلى التقارير الدورية التي ترسلها وزارة الدفاع الأمريكية للكونغرس الأمريكي عن حجم التسلح الأمريكي في المنطقة وطبيعته، وذلك خلال الإحاطات الدورية التي تقدمها الوزارة، او خلال تبرير النفقات العسكرية المرتفعة للتسلح في هذه المنطقة، ومن ناحيةٍ أخرى قد تجد الولايات المتحدة الأمريكية في ظل القدرات العسكرية الهائلة للصين واستحالة صمود بعض القوى المدعومة غربياً أمام تلك القدرة، أن خيار المفاوضات وبناء الثقة بين الصين والقوى الآسيوية المعنية حول أمن بحر الصين الجنوبي وضمان أمن التجارة فيه قد يكون خياراً جيداً يقدم للولايات المتحدة مصلحةً توازي مصلحتها في إشعال التوتر.

معلومات التمويل :

هذا البحث ممول من جامعة دمشق وفق رقم التمويل (501100020595).

المراجع:

- **الكتب:**

1- إحسان، محمد (2000): الصراعات الدولية في القرن العشرين، دار أراس للطباعة والنشر، العراق.

2- الراوي، حازم عبد القهار (2006): الصراع النووي المفاهيم والحقائق، مطبعة الراية، العراق
3- الزاهري، رشيد (2020): الصين قوة اقتصادية صاعدة، دار وائل للنشر والتوزيع، الأردن.
4- سالنهايم، بيتر (2008): الإنفاق العسكري- التسلح ونزع السلاح والأمن الدولي، ترجمة: عمر الأيوبي، مركز دراسات الوحدة العربية، لبنان
5- صبري محمد أحمد (2008): الجغرافيا السياسية في عالم متغير – العولمة، والنظام العالمي الجديد، ط1، مصر
6- الكيالي، عبد الوهاب (1993): الموسوعة السياسية، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، لبنان

- **المجلات:**

1- الطير، رهف، ود. الضللي، راي، ود. العبد الرحمن، حكمات (2023): دور الأحلاف في التنافس الأمريكيّ- الصّينيّ في منطقة جنوب شرق آسيا بين عامي 1950 و1954، مجلة جامعة دمشق للدراسات التاريخية، المجلد/143/، العدد/1/، دمشق.
2- الزعبي، خيام محمد، (2022): الحرب التجاريّة الأمريكيّة-الصينيّة وانعكاساتها على الاقتصاد العالمي، مجلة جامعة دمشق للعلوم الاقتصادية والسياسية، المجلد/38/ العدد/1/، دمشق
3- أمين، سرمد، وسالم، غازي (2011): سباق التسلح دراسة نظرية في المفهوم والتاريخ والمفاهيم المقاربة، مجلة كلية القانون والعلوم السياسية، العدد10، العراق.
4- بايزيد، كمال وناجم زينب (2016): الصعود الاقتصادي الصيني والهندي كمرحلة الاستشراف نظام اقتصادي جديد، مجلة نور للدراسات الاقتصادية، العدد2، الجزائر
5- سرور، نبيل (2015): الصين التحولات الدولية وحماية تجربة الإصلاح الاقتصادي، مجلة الدفاع الوطني اللبناني، العدد91، لبنان
6- السعدون، حميد محمد (2011): متغيرات المجتمع الأمريكي وأثرها على أداء السياسة الخارجية الأمريكية بعد ١١ سبتمبر: الطبقة الوسطى أنموذجاً، مجلة دراسات دولية، العدد48، العراق،
7- دغبوش، عبد العباس، و الرشدي، نور (2022): بحر الصين الجنوبي في الاستراتيجية الصينية، المجلة العربية للدراسات الجغرافية، المجلد الخامس، العدد/14/، مصر.
8- علوا، أحمد (2010): الإنفاق العسكري في العالم ما بين الامن الدولي والاقتصاد السياسي، مجلة الجيش، العدد304، مصر
9- نوار، إبراهيم (2019) الصراع الكبير على النفط والغاز في بحر الصين الجنوبي، مجلة القدس العربي، عدد12/21

- **الوثائق:**

1- لجنة العمالة والسياسة الاجتماعية (2010): أنماط الانتعاش واحتمالات النمو والعمالة، مع إشارة محددة إلى البلدان المعتمدة للنهج المتكامل للميثاق العالمي لفرص العمل، مكتب العمل الدولي، الوثيقة: ESP.309/GB2/1/، سويسرا

- **مواقع الانترنيت:**

1- صنداي مورنينغ هيرالد (2023): الصين تتفوق على أمريكا بعدد البعثات الدبلوماسية حول العالم، تاريخ الدخول: 2023/11/28، عبر الرابط: https://www.emaratalyoum.com/politics/reports-and-translation/2019-12-07-1.1281529

2- عادل، مدحت (2023): الهند تنتزع صدارة ترتيب الدول الأعلى بعدد السكان من الصين عام 2023، تاريخ الدخول: 2023/11/27، عبر الرابط: https://www.youm7.com/story/2023/7/12/

3- معهد ستوكهولم لأبحاث السلام (2022): التواجد الأمريكي في بحر الصين الجنوبي، تاريخ الدخول 2024/1/1، عبر الرابط: https://www.sipri.org/databases

4- مهدي، محمد (2018): التنين يتمدد أهمية بحر الصين الجنوبي، مجلة المحطة، العدد4، مصر

5- الموقع الرسمي لوزارة الخارجية الأمريكية (2023)، تاريخ الدخول 2023/3/28، عبر الرابط: https://web.archive.org/web/20180802013453/https://www.state.gov/s/cpr/rls/fco/

6- الموقع الرسمي لوزارة الخارجية الصينية (2023): تاريخ الدخول: 2023/11/28، عبر الرابط: https://www.fmprc.gov.cn/ara/wjb/zwjg_/828/

7- موقع غلوبال فاير بور https://www.globalfirepower.com/

- **المراجع الأجنبية**

1- darcy, Paul, China in the Pacific: Some Policy Considerations for Australia and new Zealand, discussion Paper, No.4, research School of Pacific and asian Studies, Australian National University, Australian, 2007

2- Derek Grossman, Reviewing Vietnam's 'Struggle' Options in the South China Sea: What are Hanoi's options to push back on Beijing? the diplomat, May 05, 2020,

3- International hydrographic organization, limits of oceans and seas; special publication; n 28, 3rd edition 1953

4- Jianming Shen, China' s Sovereignty y over the South h China Sea Islands: A Historical Perspective, Chinese Journal of International Law, Volume 1, Issue 1, 2002

5- Stephen G. Walker. "New Naions and an Old Model. The Application of the Garrison State Theory to the Third World, " in Sheldon W. Simon, ed, The Military and Security in the Third World (Boulder, Col.: WestviewPress, 1978),

6- Al-Zoubi, Khayyam Muhammad, (2022): The US-China trade war and its Impact on the global economy, Damascus University Journal of Economic and Political Sciences, Volume 38, Issue 1, Damascus